واقع الدراسات اللسانية في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة عنابة (الرسائل المنجزة أنموذجا)

إسماعيل مغمولي
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة باجي مختار -عنابة

يعد البحث في مجال اللسانيات في الجزائر أقل بكثير من نظيره في الدول المجاورة، والدول العربية الأخرى، ولعل السر في ذلك يرجع إلى عدم تبلور مفهوم هذا العلم[1] في البداية من جهة، وتحفظ الدارسين على هذا العلم وضعف حماسهم له في أول الأمر من جهة ثانية، وما إن تبلور مفهوم هذا العلم لدى اللغويين الجزائريين واتضحت مناهجه وأهدافه حتى بدأ البحث اللساني في الانتشار، وأخذت الدراسات والمؤلفات في الظهور هنا وهناك.

واللسانيات أداة إجرائية تتناول النصوص والكلام البشري كنظام لساني بالتحليل والتفسير والتأويل انطلاقا من النص، والموقف الكلامي نفسه، وفق مناهج متعددة.

هذا وسنتناول هذا الموضوع من خلال ما يأتي:

1- الرسائل المُنجزة في مجال اللسانيات.
2- تلخيص وعرض رسائل محددة.
3- الخلاصة.

1 – ونبدأ بذكر الرسائل الجامعية المُنجزة – التي أمكن الحصول عليها – مرتبة حسب مستويات التحليل اللساني.

أ- البنية الصوتية، أمكن الحصول على الرسائل الآتية:

1- البنية الإيقاعية في شعر أبي تمام، رشيد شعلال. جامعة عنابة. 1993 م (ما) [2]
2- البحث الصوتي عند الخليل، زهية مرابط. 1994. (ما)
3- مصطلحات علم التجويد من خلال كتاب التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني (371 هـ – 444 هـ)، أبو بكر حسيني. 1995م. (ما).
4- الدراسات اللغوية وقيمتها في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي(مجال الأصوات)، محمد خان. 1416هـ – 1996م. (د)

5- خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني. دراسة صوتية – تركيبية، محمد كراكبي . 1998م. (د)

ب-البنية الصرفية، ويمثلها ما يأتي:

1- أبنية المشتقات في القرآن الكريم، دراسة لغوية في الربـــع الأول، بلقاســم بلعــرج، 1419هـــ -1998م. (د)

جـــ- البنية التركيبية، ويمثلها المواضيع الآتية:

1- نظام الجملة ودلالاتها في سورة البقرة، محمد خان. 1985م. (ما)
2- بنية الجملة في الأدب الكبير ، محمد كراكبي. 1406هـــ - 1986م. (ما)
3- التراكيب وخصائصها في مقامات الحريري، كمـــال عطـــاب، 1412هـــ - 1991م. (ما)
4- البناء اللغوي لشعر السجون عند أحمد الصافي النجفي ومفدي زكريا، فصـــيح مقران 1995م. (ما)
5- بناء الجملة في آيات الأحكام، إسماعيل مغمولي. 1997م. (ما)
6- بعـــد الأعاصـــير للعقـــاد، دراســـة توليديـــة تحويليـــة، عبـــد الســـلام شقروش.2001م.(ما)

د- البنية الدلالية والمعجمية[3]، ويمثلها ما يأتي:

1- ديوان الخنساء، معجم ودراسة صرفية ودلالية، عمر لحسن. 1990م. (ما)
2- معجم ودراسة دلالية لمدونة مختارة من ديـــوان ذي الرمـــة، عقيلـــة عليـــوة. 1990م. (ما)
3- المصطلح السياسي في مقدمة ابن خلدون، دراسة معجميـــة دلاليـــة، الســـعدي بوعسلة 1994م. (ما)
4- المصطلحات الكلامية عند المعتزلة، دراسة دلالية، عمـــار قرفـــي. 1995م. (ما)
5- التفكير اللغوي عند أبي حامد الغزالي بحث في المنهج والدلالة، نعمان بوقرة. 1995م. (ما)
6- التفكير اللساني في رسائل إخوان الصفا، عبد الرحمن مشنتل. 1995م. (ما)

7- الدلالة عند ابن جني من خلال الخصائص، سامية الأطرش. 1996م. (ما)
8- التعبير عن الزمن في اللغة العربية، دراسة معجمية دلالية، أحمد حابس. 1999م. (ما)
9- الدلالة الزمنية للأفعال والأسماء الجارية مجراها، دراسة في لغة الرسائل الديوانية في المغرب والأندلس من خلال صبح الأعشى، بوزيد ساسي هادف.1999م. (ما)
10- المصطلحات اللسانية عند الشريف الجرجاني (740هـ/816هـ)، فاتح زيوان. 2000م. (ما).
11- ديوان بشر بن أبي حازم الأسدي، معجم ودراسة دلالية، رمضان عابد. 2001م. (ما).

هـ- الدراسة حسب مستويات التحليل اللساني، ويمثلها ما يأتي:

1- البنية اللغوية لبردة البوصيري، رابح بوحوش، جامعة عنابة، 1406هـ، 1986م. (ما)
2- لهجة جيجل وصلتها بالعربية الفصحى،دراسة لغوية للهجة بني فتح، بلقاسم بلعرج.1986م. (ما)
3- تهذيب اللغة للأزهري واللهجات العربية، زينب شاوي. 1991م. (ما)
4- ظواهر لسانية في القراءات القرآنية من خلال كتاب معاني القرآن للفراء، دراسة وصفية تحليلية، رشيد سهلي. 1997م. (ما)

و- الدراسة حسب اللسانيات الشعرية، ويمثلها ما يأتي:

1- اللغة الشعرية لدى البحتري، رابح بوحوش. 1998م. (د)

ز- البحوث في مجال التعليمية، ويمثلها المواضيع الآتية:

1- دراسة تحليلية نقدية لثلاث طرق في تعليم العربية للمبتدئين غير الناطقين بها. شريف بوشحدان، جامعة عنابة، 1411هـ. 1990م. (ما)
2- الجملة البسيطة في اللغتين العربية والفرنسية، دراسة تقابلية، عبد الحميد عليوة 1990م. (ما)
3- العقبات الصوتية في تعليم اللغة العربية، دراسة تقابلية بين اللغتين العربية والفرنسية. خليفة صحراوي. 1411هـ - 1990م. (ما)
4- تعليم القراءة وفهم النصوص للكبار الجزائريين المتعلمين بلغة أجنبية. بشير إبرير. 1991م. (ما)
5- التمارين اللغوية، دراسة تحليلية نقدية. محمد صاري. 1991م. (ما)

6- تحليل الأخطاء اللغوية لمتعلمي العربية، فئة المغتربين. دراسة ميدانية. سليمة بونعيجة راشدي. 1412هـ - 1992م. (ما)

7- مشاكل التعبير الشفوي وحلولها، دراسة ميدانية، سعيدة كوحيل. 1992م. (ما)

8- تحليل الأخطاء في اللغة العربية، مدونة طلبة قسم اللغة الفرنسية، مليكة بوراوي. 1993م. (ما)

9- كتاب القراءة والنصوص للسنة السابعة من التعليم الأساسي بالمدرسة الجزائرية. دراسة تحليلية نقدية. الطاهر شينون .1999م. (ما)

10- توظيف النظرية التبليغية في تدريس النصوص بالمدارس الثانوية. بشير إبرير، 2000م. (د)

11- الجملة الإستفهامية بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، دراسة تقابلية، سعاد شقرون. 1999م. (ما)

12- مناهج النحو للسنة الثامنة من التعليم الأساسي، دراسة وصفية تحليلية نقدية، محمد هادف. 1999م. (ما)

والجدول الآتي يوضح نوع الدراسات المنجزة، والنسب المئوية لها.

الدراسة / نوعها	عدد الموضوعات	النسبة المئوية
المستوى الصوتي	05	12.50
المستوى الصرفي	01	02.50
المستوى التركيبي	06	15
المستوى الدلالي	11	27.50
الدراسة حسب مستويات التحليل اللساني	04	10
اللسانيات الشعرية	01	02.50
التعليمية	12	30
المجموع	**40**	**% 100**

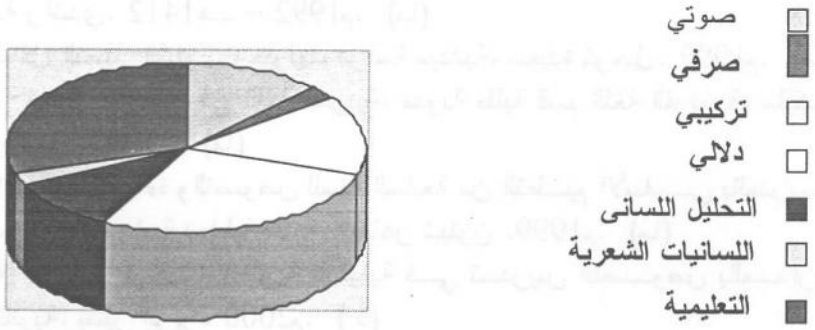

ويلاحظ أن الدراسة إذا كانت تتضمن مستويين من مستويات التحليل اللساني، اعتمدنا المستوى الأول مباشرة، وإذا كانت تتضمن مستويين أو ثلاثة مستويات كالدراسة المعجمية- الدلالية، أو الدراسة المعجمية الصرفية الدلالية، اعتمدنا المستوى الدلالي مباشرة، والغرض من ذلك التسهيل في عملية التصنيف.

وإذا تأملنا الجدول السابق، تبين لنا ما يأتي:

1- تحتل اللسانيات التربوية (التعليمية) المقدمة، باثني عشر موضوعا (12) من مجموع 40 ، وبنسبة مئوية تقدر بـ 30 % .

2- تأتي في المرتبة الثانية، الدراسة الدلالية بمجموع إحدى عشر (11) موضوعا، وبنسبة تقدر بـ 27.5 % .

3- وفي المرتبة الثالثة، تأتي الدراسة التركيبية بمجموع ستة (6) مواضيع، وبالنسبة تقدر بـ 15 % .

4- وفي المرتبة الرابعة تأتي الدراسة الصوتية بخمس (5) مواضيع، وبنسبة تقدر بـ 12.5 % .

5- وفي المرتبة الخامسة، تأتي الدراسة حسب مستويات التحليل اللساني بأربعة مواضيع، وبنسبة تقدر بـ 10 % .

6- وفي المرتبة السادسة، الدراسة الصرفية، واللسانيات الشعرية، بمعدل موضوع واحد لكل منهما، وبنسبة تقدر بـ 02.50 % .

2 – تلخيص وعرض رسائل حسب مستويات التحليل اللساني، ونبدأ
أ – **المستوى الصوتي**، ونمثل بما يأتي:

1 – الدراسات اللغوية وقيمتها في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي .(مجال الأصوات)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة إعداد محمد خان.(4)

لقد قسم الباحث الرسالة إلى مقدمة، وتمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة. تناول في التمهيد حياة أبي حيان وكتابه(البحر المحيط) ، وفي الفصل الأول تحدث الباحث عن النظام الصوتي للعربية، وخصص الفصل الثاني للتغيير الحركي أو إبدال الصوائت، وفي الفصل الثالث تحدث عن الإعلال والإبدال والتعاقب، وتحدث في الفصل الرابع عن الإدغام والإظهار. أما الفصل الأخير فقد خصصه للهمز والتخفيف وعرض في الخاتمة نتائج البحث.

تناول الباحث موضوع القراءات القرآنية وكشف عن تنوعها، وحاول أن يبين وجهتها من اللغة العربية، وقام بالتعليل لها وفق المنهج اللساني الذي يرجع الظاهرة إلى أصولها اللهجية. ولقد كان من المباح في عصر نزول القرآن الكريم أن يقرأ كل إنسان بما فطر عليه من لغة قومه التي درج عليها ناشئا وكهلا. فلو حمل كل الناس على قراءة القرآن بوجه واحد، لوجد من العرب من يشق عليه ذلك ولا يطاوعه لسانه، فكان من رحمة الله بعباده وتيسيره عليهم أن أباح لهم رسول الله أن يقرأ كل قوم بحسب عاداتهم النطقية، وصارت القراءات جداول تصب كلها في نهر العربية الأكبر.

ومن هنا يكون النص القرآني منجزا لكونه يكتب بمرسوم واحد (الرسم العثماني) ويتحمل قراءات عديدة تحافظ على المعنى الأساسي للخطاب، ولا تختلف مدلولاتها إلا اختلافا يسيرا يضيق مرة ويتسع أخرى.
وقد توصل الباحث إلى نتائج عديدة نذكر منها :

1 – تخفيف الكلام ظاهرة ينزع إليها المتكلم بطبعه ومنها تسكين الثلاثي (فعل) وتنسب أمثلته الواردة في القراءات القرآنية إلى قبائل بكر بن وائل وتميم وأسد وربيعة.

2 – علامات الإعراب ظاهرة ثابتة في العربية وقد وردت بعض القراءات مخالفة لها، منها تسكين الهاء في الوصل، وتنسب إلى بني عقيل وكلاب وأزد، وهي شائعة في منطقة الوادي والغرب الجزائري.

3 – كسر حرف المضارعة ظاهرة شائعة في قبائل قيس وتميم وأسد، ومازالت شائعة إلى اليوم في لهجات الشام فيقولون لك تفضل بكسر التاء.

4 – الإتباع الحركي مظهر من مظاهر التخفيف في النطق، وينسب إلى كثير من قبائل العرب مثل ربيعة وبكر ووائل وبعض غطفان.

5 – الإبدال بين الحروف يلجأ إليه لتخفيف الكلام، ونسب إلى قبائل عقيل وبني الحارث وبني سعد مثل (أنطى) بدل أعطى.

6 – كان أهل البادية لا ينطقون القاف إلا معقودة، ونسب ذلك إلى هذيل وتميم وقيس، وما زالت هذه الظاهرة في لهجاتنا إلى اليوم.

7 – عرفت العربية الهمزة أو الألف في أول الكلمة كغيرها من اللغات، ثم انتقل الهمز إلى حشو الكلمة عند أهل البادية وذلك في حروف اللين، لكونها ضعيفة فتتقوى به في الإسماع، وهذا من عادة أهل البادية، أما التخفيف فنسب إلى أهل الحضر. والحقيقة أن مرسوم المصحف الشريف يقرأ بالتخفيف وهو الأصل ويقرأ بالتحقيق على قراءة أهل الكوفة المتأثرين بقبيلة بني أسد.

2 – خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحَمْداني.

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في اللسانيات، إعداد: محمد كراكبي[5].يقول الباحث اهتمامنا بالشعر مرجعه إلى أنه من أروع ما صنعته العرب، وشذبته، وهو كما قال الخليل "حلية اللسان، ومدرجة البيان...". فكان في الأسماع أولج، وفي المجامع أجول ، وفي المعاني أشرف، وفي المباني أظرف.وقد أسهب نقاد الشعر العربي قديما، وحديثا في تحديد مقاييسه الفنية. والحيد عنها عد خرقا لصناعته، وضروبه.

استحضرنا أبا فراس، وأعدنا قراءة شعره. وكل منا يعيدها بقدراته الفكرية، وتنوع ثقافاته، وتعدد انتماءاته الحضارية التي تبرز رؤيته الشعرية. قد اخترنا الشاعر لتنوع استعمالاته اللغوية، وعمق أفكاره، وتعدد صوره.

ولعل التحقيق الذي قام به د/ سامي الدهان للديوان يعد من العوامل القوية الداعية إلى اختيار أبي فراس مجالا للبحث لما بذله من جهد في جمع شعره، والتعليق عليه، ونشره.

وقد حظي أبو فراس بدراسات أدبية، رمى أصحابها إلى تبيين جوانب عامة من حياته وشعره. أما البحوث اللغوية، فنادرة.

من هذا المنطلق سعى الباحث إلى دراسة الأنماط الصوتية، والتركيبية، وسماتهما الدلالية. وهذا التوجه في البحث يعمل على إبراز الخصائص الأسلوبية. وغاية ذلك وصف نظام لغوي في مدونة شعرية، يعود تاريخها إلى القرن الرابع الهجري لإدراك مناحي التطور للغة العربية، واستخلاص ما يتسم به شعر الشاعر من طريق الإمكانات اللغوية المشتركة.

ولبلوغ ما يهدف إليه اصطنع المنهج الوصفي الآني الوظيفي الذي يساعد على وصف المادة اللغوية، وتحليل عناصرها المكونة لها، مجنحا، في أثناء ذلك، إلى التفسير، والتعليل في حدود الإمكان. وجمع بين التركيب، والدلالة، لأن التئامهما يؤدي إلى استكشاف بعض مناحي التفرد عند الشاعر.

تنوعت مصادر، ومراجع هذا البحث بتنوع أبوابها، وفصولها. فاعتمد بعض الأمهات من كتب النحو، البلاغة. وبعض المراجع الحديثة. وهذه الاستفادة المزدوجة تلفت النظر إلى جهود العرب القدامى في البحث اللغوي، وبعض اللغويين المحدثين في شرح الغامض، وتكملة الناقص، وتفصيل المجمل، بهذا صقل أفكار البحث، وتطبيقاته.

انبنى البحث على مقدمة، ومدخل، وبابين، وخاتمة. أشار في المقدمة، إلى تعدد قراءات النص الشعري، وأسباب اختيار الموضوع، ومنهجه، وصعابه، والتنويه بالمصادر، والمراجع وبين في المدخل، العناصر الواردة في عنوان البحث، دون التقيد بترتيبها. فتحدث عن أبي فراس بما يغني، وذكر طبعات الديوان، ونوه بالتحقيق الجاد الذي قام به د/ سامي الدهان سنة 1944م. وغير هذه الطبعة موسوم بالنقص، أو التحريف، أو الخطأ. واستعرض آراء النقاد العرب في مفهوم الشعر. ولاتساع الفترة الزمنية ركز على أهم المؤلفات النقدية في القرن الثالث، والرابع، والسابع. وختم المدخل بتبيين مفاتيح القراءة، التي بنيت على الاستفادة من المعارف اللغوية العربية القديمة، وأكثرها حضورا على علم الأصوات، والعروض، والنحو، والبلاغة. كما استثمر بعض المعطيات اللسانية الحديثة.

وعالج، في الباب الأول، الخصائص الصوتية. ويتكون الباب من فصلين، يسبقهما تمهيد. نبه، في التمهيد، على اهتمام الدارسين بالمستوى الصوتي في اللغة، لأنه الأساس الذي يقوم عليه بناء مفرداتها، وصيغها، وتراكيبها، وهو وسيلة من وسائل تعليم اللغات القومية، والأجنبية، كما أنه يعتمد في تفسير بعض الظواهر اللغوية الصرفية، والنحوية. ولم تتوقف الدراسات الصوتية في مجال اللغة بل امتدت إلى الأدب بوجه عام، والشعر خاصة، لأن مقومات الخلق، والإبداع ترتكز، في بعض معالمها، على تخير الألفاظ، وقوة نسجها، وتنوع دلالاتها. واهتم في الفصل الأول، بالإيقاع العروضي. فضبط الأوزان المستعملة، وعدد تواترها، ووضع في ذلك، جداول متنوعة، مكنته من وصف البحور، وما اشتملت عليه من أغراض شعرية. ودرس القافية، فكانت مشتملة على مقاطع صوتية، ذات خصائص دلالية.

وخصص الفصل الثاني للإيقاع الصوتي فعالج فيه مبحثين:

- **إيقاع الصوت المفرد:**

اشتمل على الأصوات المجهورة، والمهموسة، والحركات الطوال، وترديد الأصوات داخل بنية الكلمة. وقد تبين أن تكرار الصوت المفرد بشتى أنواعه ارتبط، في الغالب، بدلالات كثيرة، تعمل على إبراز المدلول العام للبيت، أو القصيدة.

- **إيقاع الكلمة:** وكان متنوعا، وأهم مظاهره:
- تجانس الدال، واختلاف المدلول.
- تجانس الدال، والمدلول.

أفضى استقراء هذه الظاهرة الصوتية، إلى أن الجناس ذو دلالات متنوعة، شكلية ومعنوية .

أما الباب الثاني، فدرس فيه الأبنية التركيبية. وتكون من فصلين، يسبقهما تمهيد .أشار في التمهيد، إلى صعوبة تحديد الجملة، وغياب تعريف شامل يضبط أصولها، وحدودها. وبين وجهة نظر النحاة العرب القدامى في هذه المعضلة اللغوية، وموقفه منها. واشتمل الفصل الأول على دراسة الجملة البسيطة، والمركبة. وخصص الفصل الثاني للجملة الإنشائية، فدرس مصطلحها، وأنماطها، ودلالاتها.

أما الخاتمة فأثبت فيها نتائج البحث. فمن النتائج التي أفضى إليها البحث ما يلي:

1 - كشف البحث، في مصطلح الخطاب الشعري، عن وجود رؤية شعرية عربية، اكتملت عناصرها عند حازم القرطاجني. وقد اعتمد، في إنشائها، على تمثله الفلسفة اليونانية، والمنجزات النقدية العربية. وركز حازم، في العمل الشعري، على تجلية أربعة عناصر: المبدع، والبنية اللغوية، ومستواها الجمالي، والإبداعي، وعنصر التأثير في المتلقي.

2 - بينت الدراسة النحوية أن النحاة العرب اتجهوا، في الغالب، اتجاها وظيفيا، وقد ظهرت ملامحه عند ابن هشام.

3 - اقترح تعريفا يقترب من جوهر الجملة، وأربعة أصناف هي:
- التصنيف النوعي
- التصنيف التركيبي
- التصنيف الوظيفي
- التصنيف الدلالي

هذا التصنيف المقترح يفيد في دراسة الجملة العربية في شتى سياقاتها اللغوية. والداعي إلى هذا التصنيف ضيق حدود الجملة، وأنواعها في الفكر اللغوي العربي القديم.

4 - غياب بعض البحور لم يستعملها الشاعر أبو فراس. فبينها، وعلل غيابها.

5 - كشف البحث الإيقاعي الصوتي عن افتقار المباحث البلاغية إلى الحديث عن دلالات الجناس، ووظائفه في الكلام. ومرد ذلك إلى انشغال العرب بمصطلحه وأضربه. لهذا لم يحظ بدراسة دلالية تسهم في الوقوف على طاقاته التعبيرية.

6 - أثرى معجمه الشعري ببعض الكلمات الدخيلة التي أخضعت للقوالب اللغوية العربية. فصيرتها منسجمة، متلائمة.

7 - كشف شعره عن سعة ثقافته الأدبية، والدينية، والسياسية. وقد بني الخطاب الأدبي على توظيف أقوال الشعراء، وانطلق الخطاب الديني من حفظ القرآن الكريم وتدبر معانيه.

8 - يضاف إلى ذلك بعض النتائج الجزئية التي لم تذكر لضيق المقام.

ب - المستوى الصرفي، ونتناول فيه :

- **أبنية المشتقات في القرآن الكريم دراسة لغوية في الربع الأول -** أطروحة دكتوراه دولة، من إعداد الطالب : بلقاسم بلعرج[6]
- وقدتناول الباحث دراسة المشتقات في إطار النص القرآني ليرى من خلاله تنوع دلالاتها وإسهامها في تنويع المعاني وإثراء اللغة بالإضافة إلى معرفة تبادل الصيغ في القرآن الكريم أو العدول عن صيغة إلى أخرى.

وقد اتخذ الباحث الفعل أصلا للمشتقات السبعة تغليبا لكون معظم هذه المشتقات صفات والصفة أقرب إلى الفعل منها إلى الاسم

وسبيله في ذلك المنهج الوصفي التحليلي،وعلى الاحصاء والمقارنات اللغوية وإحصاء الصيغ ووصفها ودراستها والمقارنة بينها، واستقراء ما يتعلق بها آراء ودرسات عند القدماء والمحدثين مع مناقشتها وإبداء الرأي فيها، وترجيح ما يعتقد أنه الصواب، وتتخلل الدراسة مقدمات نظرية لكل مشتق تعد بمثابة التأيس النظري لكل مشتق.

أما الدراسة التطبيقية فتناول فيها اسم الفاعل، واسم المفعول وصيغ المبالغة والصفة المشبهة وأفعل التفصيل، وفي النهاية تطرق البحث إلى أهم النتائج فكان من أهمها ما يأتي:

1- تنوعت صيغة فاعل في السور، فجاءت مقصودا بها الرتبة والعدد واسم الذات واسم المعنى والصفة، وأكثرها اطرادا ما كان صفة، لما لهذه الصيغة من الدلالة على الحدث وصاحبه توكيدا لقاعدة منطقية أنه لا فعل من دون فاعل ولا فاعل من دون فعل

2- استعمل القرآن مشتقات من أفعال شذت عن القاعدة التي تقول: إن الفعل إذا كان حلقي العين أو اللام جاء على صيغة (فعَل يفْعَل) وجاءت على الأصل من ذلك بازغ وقاعِد وبالغ

3- العدول أحيانا عن صيغة فعلية إلى صيغة اسمية لضرب من البيان كعدوله عن المضارع إلى اسم الفاعل في الآيتين: 134 من سورة آل عمران، و142 من سورة النساء، ليدل على أن الفعل يفيد التجدد، وأن الاسم يفيد الثبوت.

4- تبين بعد الموازنة بين بابي (فعَل يفعُل) و(فعَل يفعِل) أن أكثر أسماء الفاعلين كان من الأول، وسبب ذلك أن العربية تميل إلى مقابلة حركة عين الماضي بحركة قريبة منها في المضارع لذا نجد (فعَل في الماضي يقابلها (يفعُل) في أغلب الأحيان في الماضي؛ لأن مخرج الضمة أقرب إلى مخرج الفتحة من مخرج الكسرة هذه ناحية, ومن ناحية أخرى أن هذا الباب يدل على القيام بالفعل بصورة متكررة، وأن العمل غالبا ما يكون اختياريا إراديا.

5- أكثر الجموع التي جاء عليها اسم الفاعل جموع تصحيح، وهو ما يؤكد أقوال العلماء بأن الصفات أقرب إلى الأفعال منها إلى الأسماء،وأن اسم الفاعل أقرب الصفات إلى الأفعال.

6- كلما زادت حروف الكلمة قل استعمالها، فأكثر المشتقات ورودا في السور كان من الثلاثي المجرد، إذ هو أعدل الأصول تركيبا وأكثرها استعمالا، ثم ما كان من المزيد بحرف، فالمزيد بحرفين، فالمزيد بثلاثة أحرف، فالرباعي فالملحق به.

7- يعمد القرآن الكريم أحيانا إلى إحلال صيغ محل أخرى، كوضع المشتق موضع الجامد والعكس، والمجرد موضع المزيد والعكس,بالإضافة إلى نتائج أصلية,ونتائج فرعيةأخرى تضمنها البحث.

- **ج. المستوى التركيبي:** ونمثل له بـ :

– **بناء الجملة في آيات الأحكام نصوص مختارة**، إعداد : إسماعيل مغمولي[7] رسالة مقدمة، لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات.

إن بحث "بناء الجملة في آيات الأحكام نصوص مختارة ". يتناول موضوع الجملة النحوية، والجملة – كما هو معلوم – مدار علم النحو، لأنها الوحدة الأساسية في عملية الإبلاغ، لأننا حينما نتكلم إلى بعضنا البعض نتكلم جملا لا مفردات، فهي، أي الجملة تلتقطها الأذن مسموعة، والعين مرئية، ومرحلة الجمل يقوم ببيانها علم النحو، فيقوم ببيان العلاقة بين ما تتضمنه الجملة من عناصر وأجزاء، وترتبط هذه العناصر ببعضها البعض ارتباطا عضويا من الناحية التركيبية والوظيفية. وكان ميدان البحث واسعا هو: آيات الأحكام، التي لا تقتصر على سورة معينة، بل نجدها منبثة في جميع سور القرآن تقريبا، وقد تم تحديد الجملة اعتمادا على الوقف التام، وعلى فهم النصوص القرآنية فهما صحيحا اعتمادا على التفسير.

والقرآن الكريم قبل أن يكون رسالة هداية، أو مدونة علمية وتشريعية وأخلاقية وغيرها، فهو مدونة لغوية بالدرجة الأولى، لذلك يكتسي أهمية بالغة في الحياة اللغوية والأدبية العربية، فقد أقيمت حوله الدراسات المختلفة، وآيات الأحكام التي هي جزئه الأهم أولى بهذه العناية، لذلك تولدت رغبة البحث في هذا الجزء من تراثنا الخالد.

أما سبب اختيار هذا الموضوع فيرجع إلى:

- أن القرآن الكريم مدونة لغوية، ولغته أرقى مستويات التعبير اللغوي العربي.
- سعة ميدان البحث، لأن آيات الأحكام لا تقتصر على سورة معينة بل نجدها منبثة في جميع سور القرآن تقريبا، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث، وتغطيته لأكبر عدد ممكن من سور القرآن.
- تناسب الأحكام النحوية مع الأحكام الشرعية أفقيا وعموديا.

وانطلق البحث في تحليله للنصوص القرآنية من رؤية واضحة تتمثل في تحليل النص إلى مكوناته المباشرة، لأن الدراسة تتجه إلى بنية التركيب، وإبراز العلاقات القائمة بين العناصر المكونة للنص من الناحية التركيبية والعلائقية، معتمدا في ذلك المنهج الوصفي –الوظيفي.

وإن كان فهم النص القرآني لا يتحدد من خلال التركيز على مستوى أو جانب معين وإهمال المستويات الأخرى بل يتطلب النظرة الكلية الشمولية له، وتتحدد هذه النظرة من خلال ما يلي:

أ – المستوى الصوتي.
ب – المستوى الصرفي.
ج – المستوى التركيبي .
د – المستوى المعجمي.

هـ - المستوى الدلالي.
و - المستوى البلاغي.
ز - المستوى الفلسفي والنفسي والاجتماعي.
ح - المستوى الفكري والمنطقي.
ط- ربط النص بأسباب النزول، حتى يكون الوقوف على دوال ومدلولات هذه النصوص وقوفا صحيحا، لأن سبب النزول طريق قوي في فهم معاني الكتاب العزيز، وهو أمر تحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا. واقتضت طبيعة البحث أن يجئ في مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وفهرس الآيات، ثم فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

أما التمهيد فقد تعرض إلى تعريف الآية لغة، واصطلاحا، ومعنى آيات الأحكام، وكذا تعريف الجملة عند القدماء والمحدثين.

أما الفصل الأول (الجملة الفعلية البسيطة) فقد تعرض إلى تعريف الجملة الفعلية البسيطة، وتم بسط النماذج المختارة وتوزيعها حسب أنماط وأشكال معينة، وتحليلها إلى مكوناتها المباشرة بنيويا ووظيفيا، وختم الفصل بنتائج بينت أهم مميزات الجملة الفعلية البسيطة.

أما الفصل الثاني (الجملة الفعلية المركبة) فقد تناول تعريف الجملة الفعلية المركبة، وتحليل العناصر المكونة لها من الناحية البنيوية والعلائقية، وانتهى بنتائج بينت أهم مميزات الجملة الفعلية المركبة.

أما الفصل الثالث (الجملة الاسمية البسيطة) فقد تناول تعريف الجملة الاسمية البسيطة، وتوزيع النماذج المدروسة حسب أنماط وأشكال معينة، وتحليلها وإبراز العلاقات القائمة بينها من الناحية التركيبية والعلائقية، ثم الوصول إلى أهم مميزات هذا النوع من الجمل.

أما الفصل الرابع (الجملة الاسمية المركبة) فقد تعرض البحث إلى تعريف الجملة الاسمية المركبة، وتحليل العناصر المكونة لها بنيويا ووظيفيا، وانتهى الفصل إلى إبراز أهم مميزات هذا النوع من الجمل.

وكانت الخاتمة حوصلة جمع فيها ما توصل إليه من نتائج وهذه النتائج كانت كما يلي:

- الجملة الفعلية البسيطة : وحدة مستقلة في عملية الإبلاغ، فجميع عناصرها تشكل وحدة تركيبية ودلالية مستقلة، وقد التزمت عناصرها الترتيب العادي، وقد تعرضت عناصرها إلى الحذف والتقديم والتأخير، وكان الحذف لدلالة السياق عليه وللاختصار. أما التقديم والتأخير فكان لإفادة الاهتمام بأمر المتقدم.

أما زمنها فجاء على مستويين:

1- المستوى الصرفي، من خلال شكل الفعل وصيغته.
2- المستوى النحوي، ويأتي من خلال مجرى سياق الجملة.

والزمن له دور في إبراز المعنى وتوضيحه، فمثلا: الزمن الماضي، دل على أحداث ماضية حقيقية وقعت بالفعل، وجاء وفق هذا السياق ليدل على العظة والاعتبار. كما دل على الحركة والحدوث والتجدد والاستمرار.

وكان لأدوات الربط دورها في الإبلاغ عن حقائق الأمور، والتعبير عن دقائق الأشياء تعبيرا يوحي بالمعنى ويفي بالغرض المقصود.

- الجملة الفعلية المركبة : هي عبارة عن متتالية من الجمل، تشكل فيها الجملة النواة المحور، أما الجمل الفرعية فهي مكملة وتابعة لها من حيث البناء وموسعة لمجال وظيفتها، وعليه تكون كثيرة المبنى متسعة المعنى، ومجال دائرة حركتها وزمنها أوسع من الجملة الفعلية البسيطة، فتوسيع دائرة الألفاظ ينتج عنه التوسيع في دائرة الدلالة.

ومن بين أهم مميزاتها:

1- تمتاز بالتكثيف اللفظي والتوسيع الدلالي.
2- هي عبارة عن متتالية من الجمل والكلمات ترتبط ببعضها ارتباطا مباشرا، أو بواسطة أدوات معينة.
3- الفعل هو الأساس في العملية الإسنادية في الجملة الفعلية المركبة، وكل الأفعال التي وردت في صدر الجملة تامة أسندت إلى فاعل ظاهر، أو ضمير متصل، أو مستتر.
4- وقد جاء المفعول متمما إجباريا مع الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد.

- الجملة الاسمية البسيطة : تدل على الثبوت والاستقرار، وقد دلت على أحكام ثابتة وقعت بالفعل، أو ستقع في المستقبل، وقعت في حياة الأمم الماضية، أو ستقع مستقبلا، سواء تعلق الأمر بالعالم المنظور، أو بالعالم الغيبي، وهذه الصلاحية للنصوص القرآنية، وهذا التجدد في الأفكار المنتزعة من العبارة المقولة، هو الذي جعل النص القرآني منهاج حياة، وخطة مسيرة على اختلاف الزمان، والمكان، والبيئات، والأجناس.

- الجملة الاسمية المركبة: بناء لغوي يضم في ثناياه جمل فرعية، وهذه الجمل أجزاء متممة للجملة الأم، وترتبط بها بواسطة رابط لفظي أو بواسطة التوسع، أو بواسطتهما معا. ومن بين أهم مميزاتها:

أ- يشكل الإسناد الرابط المعنوي لهذه الجمل ضمن سياقها النحوي.
ب-تتسم بالطول والتعدد، لأنها تعبر عن أفكار وقضايا متعددة.
ج-جميع مكوناتها تتسم بالترابط والتكامل والانسجام.
د-الاسم هو المحور في العملية الإسنادية.

هـ- تتضمن زمنا نحويا إذا كان الخبر جملة فعلية، أو كان مجال التوسع يتضمن فعلا في ثناياه.

د-**المستوى الدلالي**: ونمثل له بما يأتي : **الدلالة عند ابن جني من خلال الخصائص.**

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات إعداد: سامية الأطرش[8]

إن عنوان بحث: " **الدلالة عند ابن جني من خلال كتاب الخصائص** ". يكتسي أهمية بالغة، لأن الدلالة هي الغاية الأساسية من اللغة، إذ أن الوظيفة الحقيقية للغة يمكن فهمها من خلال فهم المعنى الذي يلعب دورا كبيرا في كل مستويات التحليل اللغوي، وفي تطبيقات كثيرة لعلم اللغة، كتعليم اللغة، والترجمة، واكتساب اللغة وغيرها.

ولما كان المعني هو الهدف المنشود من كل دراسة لغوية، فقد تناوله بالدراسة الكثير من العلماء واللغويين قديما وحديثا، واشترك في مناقشته-بالإضافة إلى علماء اللغة – الفلاسفة، وعلماء النفس وعلماء الأنثروبولوجية، وغيرهم.

وإذا كان علم الأصوات – مثلا – هو العلم الذي يهتم بدراسة الأصوات اللغوية وعلم الصرف، هو الذي يهتم بالكلمة وهيأتها، فإن علم الدلالة هو العلم الذي موضوعه دراسة المعني ومشاكله، وهو بذلك فرع من فروع علم اللغة العام. والحقيقة أن هذا العلم على حداثته كعلم مستقل بذاته فأصوله تمتد عند العرب إلى البدايات الأولى للدرس اللغوي. فقد اشتغل فيه كل من المفسرين والأصوليين والنقاد، والبلاغيين، والأدباء إلى جانب اللغويين والنحاة. وهذا التأريخ المبكر للدرس الدلالي يعني نضجا أحرزه الدارسون العرب في مجال الدراسة الدلالية.

وابن جني ليس إلا واحدا من هؤلاء اللغويين الذين ساهموا في تطوير علم الدلالة بإشارته الثاقبة إلى العديد من القضايا الدلالية في كتبه الكثيرة، سواء منها الكتب اللغوية أو كتب الشروح التي تضمنت الدلالة بشكل أو بآخر.

أما سبب اختيار الباحثة لهذا الموضوع فراجع إلى ثلاثة أسباب:

- السبب الأول هو اقتناعها بسبق ابن جني إلى بعض النظريات الدلالية التي أكدها علم اللغة الحديث، كنظرية الحقول، والنظرية السياقية.
- السبب الثاني هو اهتمامها الذاتي بموضوع الدلالة بشكل عام باعتبارها الهدف الأساسي الذي بدونه لا يمكن أن تكون هناك لغة.
- السبب الثالث هو شعورها بقلة الكتب العربية في مكتباتنا في هذا النوع من الدراسات على الرغم من كثرة ما كتب، وما يكتب بغير العربية في علم الدلالة، ومناهج دراسة المعنى من وجهة النظر اللغوية.

ومن ثم يمكن لهذا البحث أن يضاف إلى الكتب العربية في هذا المجال، خاصة وأنه محدد بأحد أقطاب اللغة العربية وهو ابن جني الذي نال اهتماما كبيرا

من قبل الباحثين، غير أنه لم يدرس من جانب الدلالة دراسة كافية حسب رأي الباحثة.

أما المنهج الذي اعتمدته فهو المنهج الوصفي التحليلي، وهو يتلاءم مع طبيعة البحث الذي يقوم على تحليل النصوص المستخرجة من كتاب الخصائص، ودراستها والتعليق عليها، ومقارنتها بما توصل إليه البحث الحديث.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يجيء بعد المقدمة، تمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة، ثم فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

أما التمهيد فقد تعرضت فيه إلى تعريف مصطلح الدلالة لغة واصطلاحا وكذا علم الدلالة وموضوعه عند مجموعة من العلماء المحدثين، ثم أرخت في إيجاز لهذا العلم عند اليونانيين والأوربيين والهنود والعرب.

وفي الفصل الأول درست فيه الدلالة الصوتية عند ابن جني فقسمتها إلى قسمين:

- الدلالة الطبيعية التي ترتبط بوجود علاقة طبيعية بين اللفظ ومعناه وقد سميت كذلك لتقليدها الأصوات الطبيعية ومحاكاتها.
- الدلالة التحليلية والتي ترتبط بتغير المعنى بتغير الوحدات الصوتية في اللفظ وتسمى الرمزية الصوتية.

وفي الفصل الثاني عالجت فيه الدلالة الصرفية فتحدثت عن هذا العلم عند العرب وعلاقته بعلم النحو، ثم واصلت الحديث عن الأصول والأبنية وتعرضت لأنواع الصيغ ودلالاتها عند ابن جني فقسمت هذه الصيغ إلى: ماتوالت حركاتها بتوالي أحداثها، وما قويت لقوة معناها، وما رتبت حروفها بما يضاهي أحداثها.

وفي الفصل الثالث تناولت فيه الدلالة النحوية، فعرفت النحو وبينت غايته الأساسية ثم تحدثت عن الجملة كوحدة أساسية في اللغة فواصلت الحديث عن ارتباط النحو بالدلالة في العلاقة بين المفردات والوظائف النحوية.

وفي الفصل الرابع تعرضت فيه للدلالة المعجمية، فعرفت المعجم لغة واصطلاحا ثم تحدثت عن الحقول المعجمية فقسمت الحقول إلى: حقل الاشتقاق وحقل المترادفات، وحقل التضاد.

وأخيرا الفصل الخامس عالجت الدلالة السياقية، فعرفت السياق، وتعرضت لأنواعه: السياق اللغوي والسياق الموقفي مع المقارنة بما جاء عند المحدثين.

وكانت الخاتمة حوصلة جمعت فيها ما توصلت إليه من نتائج وقد عرضت النتائج على النحو الآتي:

1- اعتمد ابن جني مصطلح الدلالة في خصائصه ليدل به على ما نعرفه اليوم من معان لهذا المصطلح في علم اللغة.

2- قسم ابن جني الدلالة إلى لفظية وصناعية ومعنوية وهو تقسيم قريب جدا من تقسيمات المحدثين وعلى رأسهم إبراهيم أنيس الذي قسمها إلى دلالة صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية.

3- الدلالة الصوتية ظهرت عنده فيما سمي اليوم بحكاية الأصوات أو التقليد الصوتي وقد ذكر ابن جني بعض الكلمات التي تحاكي أصوات الطبيعة سواء منها أصوات الأشياء أو أصوات الحيوان.

4- تجسدت الرمزية الصوتية عنده في: تقارب الحروف لتقارب معانيها حيث عالج فيها:

أ- المضارعة في الأصول.

ب-ترتيب الحروف بما يضاهي الأحداث.

ج- دلالة اجتماع حروف النطع والذلاقة.

د- مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث.

5- ظهرت الدلالة الصرفية عنده في اهتمامه بصيغة الكلمات أو بنيتها، فكان التغير في شكل الكلمة يعني تغيرا في معناها. كما ربط منطقيا بين الصيغة ومعناها وتجلى ذلك في:

أ- قوة الصيغة لقوة المعنى في : فعل وافعوعل وفعال، وافتعل، فكلما زدنا في عدد الحروف في الكلمة قوي معناها وازداد قوة لأن الأصوات تابعة للمعاني.

ب-ترتيب الحروف بما يضاهي الأحداث في صيغة استفعل.

ج- توالي حركات الأفعال لتوالي حركات المثال في صيغة فعلى التي تفيد السرعة، والمصادر التي جاءت على الفعلان وتفيد الاضطراب والحركة.

6- تجلت الدلالة النحوية في اهتمام ابن جني بالجملة التي هي وحدة أساسية في اللغة، وتركيزه على الفائدة المرجوة من الكلام، وهو في ذلك يلتقي مع المحدثين الذين لا يرون للكلمة معنى مفيدا، لأن المعنى يحصل من مجموع كلمات يربطها نظام خاص.

7- ربط بين المعنى والنحو في الحمل على المعنى الذي هو وسيلة يجبر بها كل صدع في بناء الجملة إذا لم يكن متوافقا مع البنية الأساسية.

8- تنبه إلى أهمية السياق في إيضاح المعنى فأشار إلى حذف بعض عناصر الجملة عندما يدل على ذلك السياق أو قرينة لفظية أو معنوية.

9- تجلت الدلالة المعجمية عنده في حقول: حقل الاشتقاق وحقل الترادف وحقل التضاد.

10- قام حقل الاشتقاق على تجميع كلمات من أصل واحد بتقديم وتأخير حروفها وتجتمع هذه التقليبات على معنى واحد.

11-جمع في حقل الترادف كلمات مختلفة الأصول لكنها ترتبط بمعنى واحد.
12-جمع في حقل التضاد كلمات متحدة لفظا تتضمن معنيين متضادين..وما لاحظته عند دراستها لهذه الحقول أن ابن جني قد تعسف في الكثير من الأحيان وهو يربط التقليبات على معنى واحد أو و هو يرد بعض الكلمات المختلفة الأصول إلى معنى واحد.
13-تحدث ابن جني عن السياق وركز عليه كثيرا حيث كان يرجع إليه في كل مرة، وخاصة السياق الموقفي الذي اعتبره قرينة أساسية في تحديد المعنى، وتوضيحه، وهو بذلك يلتقي مع المحدثين من أصحاب النظرية السياقية الذين ينتصرون للسياق.
14-أكد على المشاهدة والحضور اللذين يمثلان عنصرا هاما من عناصر تحسين الإتصال.
15-كما أكد على رؤية ملامح الوجه والإشارات التي تساعد على فهم الرسالة اللغوية في الكثير من الأحيان.
16-تنبه صاحب الخصائص إلى أهمية النبر والتنغيم، والطريقة التي يتكلم بها المتكلم، وكيفية نطقه للحروف، فيضغط على مقطع كلامي دون الآخر ويمطط في حرف دون الآخر، ويفخم صوتا ويرقق. وكل ذلك له دوره في تحديد المعنى.
17-أشار إلى أهمية السياق اللغوي في تحديد المعاني، لأن الكلمة لا تفهم إلا من خلال سياقها الذي يربط بينها وبين ما يسبقها من كلمات وما يلحقها، فأجاز من الكلام ما كان غير جائز نحويا إذا دل عليه سياق ما.

هـ -اللسانيات الشعرية، ويمثلها :

بحث " **اللغة الشعرية لدى البحتري** " رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في اللسانيات، من إعداد: الطالب رابح بوحوش[9].

اهتمام الباحث بهذا الميدان مرده إلى إيمانه، بأن تطبيق المنهج اللساني على النصوص الشعرية يهدف إلى:

1- وصف نظام اللغة العربية باعتماد مدونة البحتري، لإبراز أثر اللغة في الشاعر، وأثر الشاعر في اللغة.

2- وصف عناصر الإبداع في الخطاب الشعري باعتماد مفهومين:

- الانزياح الذي يعده وجها من أوجه خروج الأديب عن المألوف في نظام اللغة، والتصرف الذي نعده مستوى من الممارسة يلجأ إليه الأديب للإبداع دون هتك أو تجاوز للأعراف اللغوية، والسنن المتفق عليها.

3- الوقوف على الأسرار التي جعلت من الشاعر نسيج وحـده، وكشـف الخفـي البديع في الديباجة العجيبة.
4- إبراز فعالية المنهج اللساني في دراسة الخطاب الشعري، وما يمكن أن يضيفه إلى المناهج التقليدية.
5- الإسهام في تدعيم الدراسات العربية الأسلوبية والشعرية، والسيميائية لإرسـاء مجالاتها التطبيقية.
وسبيله في ذلك استنباط طريقة من صلب المادة الشعرية ذاتهـا، باعتمـاد مـنهج إجرائي يعتمد على عدد من الضوابط التي عدها الباحث منطلقات مهمة قد تسـاعد على وصف شعرية الشاعر، و تفكيك عناصرها وهي :
1-الإفادة من النظريات اللسانية المختلفة، لتكون للباحث عونا على كشف أسرار الظاهرة الأدبية.
2- الإفادة من علوم العربية قديمها وحديثها والاجتهـاد فـي اسـتثمار الوسـائل الصرفية، و النحوية، والبلاغية خاصة، لإقامة جسور تواصل بين القديم والحديث. وتأكيد جدواها، وأهميتها في الإضافة وتطوير المناهج.
3- التسامح مع النص والتعامل معه بلطف ولين، إذ ينبغي أن نفتح له المجال كـي يفرض منهجه الملائم لجوهره وخصائصه الفنية.
4- دعم دور المتلقي من حيث هو : قارئ، أو ناقد أو دارس، إذ ينبغي أن يكـون دوره أهم من دور المبدع صاحب الرسالة، لأن المتلقي هو الـذي يحـي الـنص، ويبعثه في صورة جديدة، فيزهر في كل مناسبة، ويتجدد في كل موقـف ، وهكـذا يوفر عناصر البقاء وشروط التطور، و الخلود، ومن ثمة يضمن له طرق السـمو إلى أعلى مراتب المجد، و الشرف.
5- دعم التوجهات التطبيقية، و الممارسات النصية، وذلك بالتركيز على البنيـات ذات الخصائص الشمولية، والتحويلية، والانتظامات الذاتية، لأن الـنص وجـب أن ننظر إليه على أنه كائن حي، ووجب أن يعامل معاملة الأحياء، لذا يفضل التطبيق على كل نص كامل، أو قصيدة أو ديوان، لأن التجزئة في الأعمال الفنيـة تفضـي إلى نتائج جزئية.
وبناء على ما تقدم جاء البحث في مقدمة ومدخل وبابين :
الباب الأول: الجملة الشعرية في التمفصل الأول، وقد تضمن أربعة فصول :
الفصل الأول ، النفي والتوكيد، وجاء في مبحثين، المبحث الأول، تناول فيه الجملة الاسمية المنفية، والثاني، تناول فيه الجملة الاسمية المؤكدة.
أما الفصل الثاني، النفي والتوكيد، فجاء في مبحثين: المبحـث الأول تنـاول الجملة الفعلية المنفية، و الثاني ، تناول الجملة الفعلية المؤكدة.

أما الفصل الثالث، التقديم والتأخير، فجاء في أربعة مباحث، المبحث الأول، تناول تقديم الوحدات الأصلية، والثاني تم فيه معالجة تقديم الوحدات المتممة، والثالث تقديم الوحدات التوابع(الصفة والموصوف) والرابع، تقديم الوحدات المتعلقات.

أما الفصل الرابع، الحذف، فجاء في ثلاثة مباحث. في المبحث الأول تم تناول حذف العمدات، و في الثاني، حذف المكملات. وفي الثالث، حذف الواصلات (الرابطات) تلي ذلك خاتمة، تم فيها عرض نتائج الباب الأول.

أما المبحث الثالث، النواة الشعرية في التمفصل الثاني، فجاء في ثلاثة فصول .

الفصل الأول، الصناعة الصوتية، وجاء في مبحثين، المبحث الأول، تناول فيه الاختيارات الإيقاعية ، والثاني الموازنات الصوتية .

أما الفصل الثاني، الصناعة اللفظية، فجاء في مبحثين، المبحث الأول تم فيه معالجة الوحدات المورفولوجية الحرة، و الثاني تناول المورفولوجية المقيدة .

أما الفصل الثالث، الصناعة الأسلوبية، فجاء في ثلاثة مباحث ،المبحث الأول تناول شعرية الصورة البيانية، والثاني، تناول، شعرية الانزياح، والثالث شعرية التناص، تلاه خاتمة الباب الثاني، ثم الخاتمة العامة التي ضمنها نتائج البحث الإجمالية.

وخلص البحث إلى جملة من النتائج نذكر منها :

1- أكدت الدراسة في قسم الجملة الشعرية، أن أدوات النفي، و التوكيد، هي وحدات مورفولوجية محولة أسهمت في نقل الخبر من حال إلى حال. وكشفت عن أوجهها البلاغية، إذا كان الشاعر عندما يلجأ إلى النفي يقصد به إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت ضده.

2- إبراز ظاهرة التقديم والتأخير، فبين تصرف الشاعر في رتب الوحدات في الجملة الشعرية بإحكام، إذ قدم الوحدات الأصلية كالمسند والمسند إليه في الجملتين الاسمية والفعلية، وتصرف في رتب الوحدات المتممة كالمفعول به، والمفعول لأجله، والحال، والتمييز فغير مواقعها، واعتنى بالوحدات التوابع، لأغراض بلاغية كالعناية والاهتمام، والقصر والاختصاص، والتشويق والإثارة وغيرها.

3- إبراز أن شعرية الشاعر تتولد بفعل الزيادة، كما تتولد بفعل النقصان، لذا تبين أن لجوء الشاعر إلى الحذف كان يقصد من خلاله إحداث الإثارة، ولفت الانتباه وغيرها من الأغراض.

4- مقدرة الشاعر على الملاءمة بين الإيقاع والصوت والقافية، ورويها، ودلالتها بطريقة عجيبة، فنهض بموسيقى عجيبة بديعة جمع لها كل ما يستطيع من مهارة في استخدام فن الصوت، وسبيله إلى إحداث التآلف الصوتي بين الوحدات اللغوية، تكرار حروف بعينها، أو كلمات، أو صيغ، أو حركات.

5- أسهمت الصور البيانية التي وظفها الشاعر في نقل المتلقي من صورة جميلة إلى صورة أجمل لا تخطر بباله.

6- مقدرة الشاعر على خرق نظام اللغة، والخروج عن المألوف، ليبرز من خلال ذلك تفوقه، وقدرته على التجاوز، فنجح في تحريك الجامد، وترويض الشارد منها، وتوسيع مجال استعمالاتها.

وهناك الكثير من النتائج الأساسية والجزئية الأخرى والتي لا يسع المقام لذكرها.

ز- اللسانيات التربوية(التعليمية) ونمثل لها بـ :

- بحث " **توظيف النظرية التبليغية في تدريس النصوص بالمدارس الثانوية الجزائرية** " رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في اللسانيات التطبيقية، من إعداد الطالب، بشير إبرير[10].

اهتمام الباحث بهذا الميدان مرده إلى أن الحياة التعليمية أفضل مثال على العملية التبليغية، يظهر ذلك واضحا جليا في عناصرها : معلم يبلغ مادة تعليمية بما تحتوي من معلومات علمية أو فنية إلى متعلم، فهي نفسها عناصر التبليغ:
متكلم ومخاطب يتبادلان خطابا ما حسب ما يقتضي المقام الذي يتواجدان فيه.
بالإضافة إلى دواعي أخرى تتمثل في كون النظرية التبليغية من النظريات التعليمية الحديثة في العربية، وهي ما تزال نظرية بكرا لم تستثمر على مستوى العالم العربي كما ينبغي لها في تدريس اللغة العربية، فاستثمارها ما زال في بدايته الأولى، وعلى نطاق ضيق يتجلى في أشتات هنا وهناك في بعض الكتابات العربية وأغلبه مخصص لتدريس اللغات الأجنبية، ولا يلامس النظرية التبليغية إلا قليلا، نذكر منها: (اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها) لنايف خرما وعلي حجاج، و" التعليم الهيكلي للعربية الحية " لرضا السويسي، و " تدريس الأدب إستراتيجية القراءة والإقراء" لمحمد حمود.

أما في الجزائر، فإن هذه النظرية ما تزال غير معروفة إلا عند بعض الدارسين القلائل من ذوي الاختصاص، وهي غير مطبقة – كما يقول – في ميادين التربية والتعليم التي ما تزال تحت وطأة الطرائق القديمة التي لا نعدم فائدتها مطلقا، وإنما نراها لم تعد قادرة وحدها على إفادة المتعلم في عصرنا هذا، فكثير من المشكلات التي تعيشها الحياة التعليمية في بلادنا مردها إلى عقم المناهج المستعملة والطرائق المتبعة في التدريس وجمودها، مثل :

- التركيز على القواعد على حساب الملكة التبليغية من دون الاهتمام بالسياق العام للنصوص.
- عزل اللغة عن المجتمع ومحيط استعمالها.

ولهذا رأيت من الممكن أن أستعين بهذه النظرية، فأوظفها في تدريس النصوص العربية فهي تقدم تصورات نظرية وتطبيقية، تستند على تراكم معرفي ثري، وترتكز على أسس علمية وتربوية متماسكة يمكن أن تساهم بفعلية في تطوير مناهج تدريس اللغة العربية بصفة عامة، وتدريس النصوص بصفة خاصة.

ولبلوغ ما يهدف إليه اصطنع المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة كما هي دون زيادة أو نقصان مستعينا بالجداول والإحصاء، بحسب ما تقتضي الضرورة، قصد أخذ صورة دقيقة وواضحة عنها، وبغية وضعها موضعها الصحيح، ثم تحليلها بعد ذلك واضعا في الحسبان كل أبعادها ومختلف عناصرها وسياقاتها... وقد تجاوز ذلك إلى التحليل والنقد وإبداء الرأي ومعرفة الظاهرة في كنهها وأسرارها، ثم إصدار الأحكام التي يراها مناسبة لها بعد ذلك.

وبناء على ما تقدم جاء البحث في أربعة أبواب:

الباب الأول يمثل الإطار النظري العام للبحث، ويشمل فصلين.

الفصل الأول ، ويبحث عن جذور النظرية التبليغية عند العلماء العرب القدماء.

أما الفصل الثاني فتتبع فيه النظرية التبليغية عند اللسانيين الغربيين.

أما الباب الثاني من البحث فينطلق من واقع تدريس النصوص بالمدارس الثانوية الجزائرية ، ويشمل ثلاثة فصول.

في الفصل الأول تم تحليل واقع الأهداف العامة والخاصة من خلال (منهاج اللغة العربية وآدابها في التعليم الثانوي).

وفي الفصل الثاني، تم تحليل محتوى النصوص المقررة على تلاميذ المرحلة الثانوية، من خلال الكتاب المدرسي السنوات الثلاث.

وفي الفصل الثالث، تم تحليل المنهجية المتبعة في دراسة النصوص بالمرحلة الثانوية.

أما الباب الثاني من البحث فعنوانه المعاينة الميدانية للعملية التعليمية ويشمل فصلين، خصص الفصل الأول لتحليل تأدية المعلم للطريقة داخل القسم.

أما الفصل الثاني فخصص لأنشطة التلاميذ الشفاهية والكتابية في الثانوية الجزائرية (معاينة وتحليل) وغرضه تبيان مدى نجاعة الطريقة المطبقة في تدريس النصوص بثانوياتنا.

أما الباب الرابع فعنوانه " نحو تصور منهجي في اختيار النصوص وتدريسها بالمدارس الثانوية الجزائرية ". وتم تقسيمه إلى فصلين اثنين.

الفصل الأول يبين التصورات النظرية لاختيار النصوص وتدريسها.

والفصل الثاني خصص للمقترحات التطبيقية، مبنيا على تصنيف النصوص إلى :

- نصوص أدبية فاصلة، ونصوص إعلامية ونصوص علمية، ونصوص برهانية (حجاجية) ونصوص إدارية (وظيفية).

وقد استعان الباحث على إنجاز بحثه بمراجع قديمة وحديثة ، فكان البحث أصيلا وجديدا في آن واحد ، وخلص إلى النتائج الآتية :

1- التأكيد على أن النظرية التبليغية لها جذور عميقة في التراث اللساني العربي القديم، وقد ظهر ذلك واضحا جليا من خلال كتابات العلماء العرب القدماء العميقة، ونصوصهم المتميزة مثل : سيبويه، والجاحظ، والفارابي ، وابن جني ، وابن فارس، وأبي حيان التوحيدي، وعبد القاهر الجرجاني، والسكاكي، وحازم القرطاجني، وابن خلدون، التي تدل على وعيهم الشامل بكل ما يتعلق بميدان التبليغ وما يحتاجه من معرفة تتعلق بمفاهيمه، وأنواعه، ومكوناته، وآثاره في الحياة الاجتماعية، فقد أشاروا إلى المتكلم والمخاطب والخطاب وحال الخطاب والمقام والوضع اللغوي والمواضعه، والحديث والمحدث به والمحدث عنه، وحال الحديث، والملكة اللغوية ... ومقام الأنس، ومقام الانقباض.

2- تبين من خلال واقع تدريس النصوص بالمدارس الثانوية أن الحديث عن النظرية التبليغية غير موجود لا في الأهداف ولا في المحتوى، ولا في منهجية التحليل المعتمدة في الكتب المقررة، ولا في الطريقة التي يطبقها المعلم داخل القسم.

تم ترتيب النصوص بحسب الفنون والأغراض وبالرغم من ذلك فإن أغلبها كان موجودا من قبل في الكتب القديمة، وقد أعيد اختيارها في الكتب الجديدة كذلك، وبنظرة المنهج التاريخي في اهتمامه بخارجيات النص الأدبي من دون العمل على تمكين المتعلم من ملكة التفكير الناقد وإبعاده عن حشو الذاكرة حتى الثخمة بالمعلومات التي يحتاجها، والتي لا يحتاجها. وهناك الكثير من النتائج الأساسية والجزئية التي لا يسع المقام لذكرها.

الخلاصة:

تعد التجربة اللسانية بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة عنابة، تجربة رائدة، تستحق التشجيع والتقدير، فقد قام الباحثون بدراسة اللغة العربية دراسة لسانية، وفق مناهج التحليل اللساني المختلفة، ووفق مناهج متعددة، ومعتمدين النصوص اللغوية العربية المختلفة (القديمة والحديثة)، كما اعتمدوا استنطاق الكلام الملفوظ مثل : " دراسة لهجة بني فتح بجيجل، ولهجة نهد بالقالة" [11].

واستطاعوا أن يصفوا نظام اللغة العربية من خلال هذه النصوص، ويقفوا على خصائصها ومميزاتها عبر المراحل المختلفة. كما أثبتوا أن اللغة العربية طيعة مرنة بإمكاننا أن نطبق عليها المناهج العلمية الحديثة، اللسانية والنقدية، ونخرج بنتائج باهرة، والدراسات أثبتت ذلك.

وأكدت التجربة أن اللسانيات بإمكانها أن تضيف الشيء الكثير إلى المناهج القديمة.

وفي مجال اللسانيات التربوية التعليمية، عالج الباحثون قضايا مختلفة من قبيل طرق تعليم العربية للمبتدئين غير الناطقين بها، وتعليم القراءة وفهم النصوص للكبار الجزائريين المتعلمين بلغة أجنبية، والعقبات الصوتية في تعلم اللغة العربية، وتحليل التمارين اللغوية، والأخطاء اللغوية، ومشاكل التعبير الشفهي وحلولها، وتوظيف النظرية التبليغية في تدريس النصوص، وفي هذه الدراسات دعوة صريحة إلى التجديد، ونبذ التقليد واتباع الطرائق الأكثر نجاعة في العملية التعليمية.

الهوامش

1 استعمل اللسانيون ثلاثة وعشرين مصطلحا حول مفهوم هذا العلم.

أنظر : د.عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، 1984، ص 72.

2 يرمز المصطلح (ما) إلى شهادة الماجستير.

ويرمز المصطلح (د) إلى شهادة دكتوراه الدولة.

3 ويلاحظ أن الدراسة إذا كانت تتضمن مستويين من مستويات التحليل اللساني، اعتمدنا المستوى الأول مباشرة، وإذا كانت تتضمن مستويين أو ثلاثة مستويات كالدراسة المعجمية – الدلالية، أو الدراسة المعجمية الصرفية الدلالية، اعتمدنا المستوى الدلالي مباشرة، والغرض من ذلك التسهيل في عملية التصنيف.

4 أنظر: محمد خان ، الدراسات اللغوية وقيمتها في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (مجال الأصوات)، رسالة دكتوراه الدولة، مخطوطة. 1416هـ – 1996م.

5 أنظر: محمد كراكبي، خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني، دراسة صوتية وتركيبية، رسالة دكتوراه الدولة، مخطوطة، 1998.

6 أنظر. بلقاسم بلعرج، أبنية المشتقات في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه دولة، مخطوطة، 1998.

7 أنظر: إسماعيل مغمولي، بناء الجملة في آيات الأحكام نصوص مختارة، رسالة ماجستير، مخطوطة، جامعة عنابة، 1997.

8 أنظر : سامية الأطرش، الدلالة عند ابن جني من خلال الخصائص، رسالة ماجستير، مخطوطة، جامعة عنابة، 1996

9 أنظر: رابح بوحوش، اللغة الشعرية لدى البحتري، رسالة دكتوراه الدولة في اللسانيات، مخطوطة، 1998

10 أنظر: بشير إبرير، توظيف النظرية التبليغية في تدريس النصوص بالمدارس الثانوية الجزائرية، رسالة دكتوراه الدولة، مخطوطة، جامعة عنابة، 2000.

11 أنظر: د.مختار بوعناني، المصنفات اللغوية للأعلام الجزائرية عبر القرون، دار هومة، الجزائر، 2001، ص 109.والدراسة هي :

- لهجة لهد بالقالة – دراسة لغوية دلالية، بوخاتم مسعود، جامعة عنابة.